دور الموسيقى في الهوية الثقافية وحفظ التراث

The role of music in cultural identity and heritage preservation

م . م . عمار حليم حامد

M.M. Ammar Halim Hamed

مدرس تربية محافظة كركوك

Kirkuk Governorate Education Teacher

ammarhalim.ir@gmail.com

07702949000

الكلمات المفتاحية: (الموسيقى – الهوية الثقافية - التراث)

ملخص البحث :

نتيجة التطور التقني على الحياة الاجتماعية، بدأت المحاولات الجادة في إعداد الموسيقى القديمة بأسلوب مغاير يلامس أصالة الموروث والوعي الثقافي الذي يعكس الهوية الثقافية للفرد والمجتمع، وايضا بيان دور الموسيقى وأهميتها في حفظ التراث. وقد تركت الموسيقى آثارً طيبة لدى المجتمعات، الأمر الذي شجع عدداً من الفنانين والمهتمين بهذا الشأن على مواصلة البناء والحفاظ على التراث، وهذا يعد من المشاريع الحيوية التي تمنع اندثار التراث مع مرور الزمن، والاهتمام بالأمكنة الحضارية والموروثات البيئية بوساطة الموسيقى التي تشكل هوية البلد.

أكدت البحث على أن الموسيقى تعبر عن قيم ومعتقدات المجتمعات، للحفاظ على الهوية الثقافية، فضلاً عن أنها تشكل جزء مهم من هذه الثقافة التي تعبر عن تراث الشعوب وتعكس قيمها ومعتقداتها وعاداتها. ومن ثم، فإن الموسيقى تؤثر بشكل كبير على تشكيل هوية الأفراد والمجتمعات. ليتم بعدها بيان مشكلة البحث عبر مجموعة من التساؤلات التي خرج بها الباحث، وكما يلي: هل تشكل الموسيقى جانب أساسي من جوانب التعبير والتواصل الإنساني؟ وهل للموسيقى أثر في بيان التقاليد

ومعتقدات وقيم الثقافات المختلفة؟ وهل تشكل الموسيقى وسيلة للحفاظ على التراث الثقافي ونقله؟

كما تضمن الإطار النظري العنوان الرئيسي، "مفهوم الموسيقى في الفن.. وتحولات الهوية الثقافية وحفظ التراث". والعناوين الفرعية "الموسيقى والصورة التي تستهدف الثقافة والتراث عبر التعبير الصوتي" وايضا "الموسيقى مرآة المجتمع وتاريخه المسموع والمرئي". بعدها خرجنا بمجموعة من الاستنتاجات وبيان الخاتمة، ليتم أخيراً تثبيت مراجع ومصادر البحث.

Abstract :

As a result of the technical development in social life, serious attempts began to prepare ancient music in a different style that touches on the authenticity of heritage and cultural awareness that reflects the cultural identity of the individual and society, and also to clarify the role of music and its importance in preserving heritage. Music has left positive effects on societies, which encouraged a number of artists and those interested in this matter to continue building and preserving heritage. This is considered one of the vital projects that prevent the disappearance of heritage over time, and to care for civilized places and environmental legacies through music that forms the identity of the country.

The research consisted of an introduction in which it emphasized that music expresses the values and beliefs of societies, to preserve cultural identity, in addition to that it

constitutes an important part of this culture that expresses the heritage of peoples and reflects their values, beliefs and customs. Therefore, music greatly affects the formation of the identity of individuals and societies. The research problem was then stated through a set of questions that the researcher came up with, as follows: Does music constitute an essential aspect of human expression and communication? Does music have an effect on clarifying the traditions, beliefs and values of different cultures? Does music constitute a means of preserving and transmitting cultural heritage?

The theoretical framework also included the main title, "The concept of music in art... and the transformations of cultural identity and the preservation of heritage." The sub-titles were "Music and the image that targets culture and heritage through vocal expression" and also "Music is a mirror of society and its audible and visual history." After that, we came up with a set of conclusions and a statement of the conclusion, to finally establish the references and sources of the research. Keywords: (Music - Cultural Identity - Heritage(

الفصل الاول

مشكلة البحث

يعد الفن من أقوى وسائل التعبير عن الهوية الثقافية والحفاظ عليها، لأنه يعكس التقاليد والقيم، وايضا التجارب التي تشكل مجتمعاً مغايراً، وذلك عبر مختلف أشكاله الفنية، ومنها الموسيقى، وعليه، يمكن للفن أن يجسد صور الماضي، ويعبر عن وجهات نظر حول الحاضر، كما أنه يستطيع أن يطرح تصورات للمستقبل، وأن يعبر عن الهوية الثقافية وأهميتها في تعزيز التنوع والتفاهم بين الثقافات المختلفة.

وبما أن للموسيقى تأثير مباشر على المجتمعات كافة، فهي تعد وسيلة حيوية لنقل التراث الثقافي عبر الأجيال، وبشكل اخر يحمل دلالات فنية مرتبطة بالتاريخ والموروث الشعبي الخاص بثقافات الشعوب الأصلية، ومن ثم تعبر الموسيقى عن قيم ومعتقدات هذه المجتمعات، للحفاظ على الهوية الثقافية، لأنها جزء مهم من هذه الثقافة التي تعبر عن تراث الشعوب وتعكس قيمها ومعتقداتها وعاداتها. لذا فإن الموسيقى تؤثر على تشكيل هوية الأفراد والمجتمعات.

يمكن للأفراد التعبير عن أنفسهم وإظهار شخصيتهم وثقافتهم، ويمكن للثقافات المختلفة أن تتصدر علامات تجارية عبر الموسيقى التي ينتجونها، وهذا قد يشكل جزءاً هاماً من تعزيز الهوية، فضلاً عن ذلك تعكس الموسيقى الواقع الاجتماعي والثقافي، وتوثق تاريخ المجتمعات وتحاكي المجتمعات بتنوعها عبر مجموعة قصص من حياتها، لتحافظ على تراثها وتقاليدها وإظهارها للعالم. ايضا تعبر الموسيقى عن عواطف الأفراد وتعكس مشاعرهم، وتساعد على الاندماج والتواصل بين الشعوب والثقافات المختلفة. لذلك، فأنها تؤثر بشكل كبير على تشكيل الثقافات والهويات.

نستنتج من ذلك بأن هناك اشكالية ترتبط بطبيعة اشتغال الموسيقى لبيان عمق الثقافة والهوية، مما يتحدد عبر هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات، منها: هل تشكل الموسيقى جانب أساسي من جوانب التعبير والتواصل الإنساني؟ وهل للموسيقى أثر

في بيان التقاليد ومعتقدات وقيم الثقافات المختلفة؟ وهل تكون الموسيقى وسيلة للحفاظ على التراث الثقافي ونقله؟

وتكمن أهمية البحث في استخدام الموسيقى من أجل الحافظ على التراث، عبر تحول المفردة المرتبطة بالجانب الحياتي، وتوظيفها بشكل جمالي يلامس واقع المجتمعات، وايضا تكمن أهمية الموسيقى في رسم وتشكيل الرؤى المعرفية عبر اكتشاف التجارب الإنسانية التي تشكل خصوصية الفرد أو المجتمع.

أما هدف البحث يتجسد في كسر الأشكال التقليدية التي ارتبطت في انواع الموسيقى، فضلاً عن تغيير الأفكار السلبية المرتبطة بواقع المجتمعات، وذلك عبر معرفة دور الموسيقى في الهوية الثقافية وحفظ التراث.

وغالباً ما تستخدم الموسيقى للتعبير عن الهوية الثقافية والتميز، فضلاً عن أنها وسيلة للتعبير عن الذات، ويمكن استخدامها لتوصيل الخبرات والمعتقدات والعواطف الشخصية، لخلق شعوراً بالانتماء والمجتمع، من ثم هي جزءً لا يتجزأ من الهوية الثقافية وحفظ التراث، وهي أداة قوية للتعبير والتواصل.

اهمية البحث والحاجة اليه:

1- يهتم البحث بدراسة التراث الموسيقي

2- يهتم البحث بحفظ الهوية الثقافية للموسيقى

3- يفيد البحث الباحثين والمختصين والدراسين في مجال التراث الموسيقي

هدف البحث: يهدف البحث الحالي الى تعرف على دور الموسيقى في حفظ الهوية الثقافية وحفظ التراث والموروث الثقافي للأغاني التراثية العراقية

حدود البحث : انحصرت دراسة دور الموسيقى في الهوية الثقافية وحفظ التراث للفترة 1971 – 2002 لفرقة الانشاد العراقية

تحديد المصطلحات:

1 – الموسيقى:

لغة: الموسيقى هي اللغة التي تمتلك عناصر الصورة الذهنية، ولها القدرة على خلق الابداع اللغوي(لغة الموسيقى) لخلق الصور الذهنية، وهي اللغة التي تخاطب المجتمعات عبر السلم الموسيقي التي تمتلك عناصر التعبير والابداع، لذا فالموسيقى مرآة تنتقل صور الطبيعة لتكون موضوعاً للفن. (راوية عبد المنعم عباس ، 1987، 51)

اصطلاحا: الموسيقى هي سيل من الموجات الصوتية المنتظمة المؤثرة في الاحاسيس والمشاعر الانسانية التي تتوافق مع الأذن السليمة، لتتعلم الكثير من الموسيقى العالمية في وضع قصص مستوحاة من هذه الموسيقى بتوظيف الاعمال الفنية، التي تبدأ وتنتهي في نفس المكـــان، وهذا دليل على انّه أكــمل دورة كاملة. (عبد المنعم سليم، 1985، 133)

2 – الهوية:

لغة: يعرفها جون جوزيف، إنها لفظ الهوية مشتق من أصل لاتيني (Sameness) ويعني الشيء، بما يجعله مبنيا لما يمكن أن يكون عليه شيء آخر ويميزه عنه. (جون جوزيف، 2007، 7 - 8)

اصطلاحا: أكد "الفارابي" أن هوية الشيء وتشخيصه وخصوصيته ووجوده المنفرد له، هو إشارة الى هويته وخصوصيته التي لا تتيح فيه اشتراك. (جميل صليبا، 1982، 530)

3 – التراث:

هو الشكل المتفاوت بقيمته الجمالية والفكرية، والذي تختلف فيه درجة ارتباطه بالقضايا اليومية للمجتمع، لاسيما التي بدأت في الظهور والنشوء من جراء اللقاء التاريخي الغير متكافئ بين المجتمع العربي والحداثة الغربية في تعبيراتها للهيمنة والاستلاب. كما عرف التراث على أنه مؤشر انتماء الإنسان إلى وطن ومجتمع،

يختلف عن الآخرين من حيث الاسم والجنس والتركيب والبناء الفكري والثقافي والفني. (فؤاد بدوي بطرس، 2008، 20) .

4- التعريف الاجرائي للباحث (للهوية الثقافية وحفظ التراث).

اغاني التراث هي من الأغاني الفولكلورية الاصيلة التي تمثل روح الشعب تضمن مواضيع تخص الحب والثقافة والعادات والتقاليد والحكايات الشعبية والعاطفية يتميز بها المجتمع .

5- التعريف الاجرائي للباحث (الموسيقى) .

هي لغة التعبير العالمية وهي جزء من حضارة البشر لكنها لغة ليست منطوقة فقط وانما منغمة ايضاً وقد يظن البعض انها اكثر من لغة لوجود الموسيقى الشرقية والغربية وانما هي لغة واحدة ويأتي الاختلاف فقط من اختلاف الشعوب واختلاف الآلات ايضاً .

الفصل الثاني

الاطار النظري

المبحث الاول:

مفهوم الموسيقى في الفن.. وتحولاتها في الهوية الثقافية وحفظ التراث

عديدة هي القراءات التي أكدت على موضوعة الموسيقى وأهمية دورها في الجانب الثقافي، وذلك لأنها تمتلك رؤية مغايرة للنتاج الخارجي، والمعمول به بوساطة مجموع الفعاليات التي ترتبط بجوهر الذات الإنسانية، سواء كانت في صيغتها الفردية أو الجماعية، ليبني هذا النتاج وفقاً لتصورات إنسانية ومرجعيات تراكمية، تنطلق من التاريخ ورسم الطبيعة الانتمائية للمجتمع، رغم أن هذا لم يمنع من أن تبرز اختلافات واختلالات، سواء على مستوى المرجعيات الفكرية والدينية والسياسية والاجتماعية والثقافية، وذلك وفق قدرات العقل والوعي والفعل، ليصبح المركز الجوهري للذات هو هوية الفرد "الشخص". (كيفن روينز، 2005، 701)

مع التطور الحضاري والعلمي والتكنولوجي المتسارع، اتسعت رقعة الاختلاف وتعاظم معها اشتغال الناس بمسائل حياتية مختلفة، الأمر الذي أشعل لهيب الأصل أو الانتماء وإظهار الهوية الثقافية، حتى أصبح الاعتماد على هوية التراث وايضا الموروث في الدراسات الاجتماعية والسياسية والأدبية النقدية أمراً واجباً بحكم المسايرة الحضارية. كما أن الانتماء عبر الهوية الثقافية، يخلق ضرورات التفرد والخصوصية التي تعكس عراقة الأصل المستند على فكرة تنتج ملامح وأيقونات ورموز وخامات ومشاهد تدمج وتضاف إلى المفاهيم الفنية لتُعبر بشكل ماورائي في أبعاد التجارب المغايرة في انتماءها وعمق جذورها التاريخية والاجتماعية والثقافية والفنية، وما تنتجه من رؤى وانتماءات بصرية وسمعية تلامس قراءات الفرد لرمزية التراث. لذلك كان ينبغي على الموسيقى أن تكون هامة وعميقة ومتوترة وذات مغزى ويائسة ولكن في نفس الوقت دالة على النص. (زينب صبحي البياتي، 2015، 87)

فضلا عن سرد التفاصيل المستوحاة من البيئة واللغة السمعية عبر الموسيقى التي تؤكد على أن الفن وتعبيره عن التراث والهوية، هو توازن بصري سمعي يجمع الذاكرة بالفكرة ليقدم مادة إبداعية لها تلقائيتها الوجدانية التي تمزج الحرفية والمهارة والابتكار، انطلاقاً من العلامة الحياتية، والحكاية الشعبية التشكيلية المعبرة عن المفهوم العام للرؤية الفنية للمجتمع، الذي يتعايش مع موروثه ومحاكاته لخصوصية التجربة المتفردة بحيوية لها ثباتها على إنتاج العلامة والرمز وفق رؤى حداثوية تنسجم مع هوية الانتماء للبيئة والطبيعة التي ينتمي لها التراث، وحسب الفكرة المقصودة مع توظيف الشخوص والملامح والعناصر والخامات والمحاكاة السردية، وما تحققه من متعة بصرية تتماشى مع الجانب السيكولوجي للمجتمع وعاداته وتقاليده وكذلك صراعاته. لذلك ترتبط كل أغنية بقصة كانت السبب في إبداعها، ومن ثم تدوينها في أزمنة وأمكنة أخرى، وقد كان لهذا الحراك وتفاعلاته انعكاساً مباشراً على الواقع العراقي. (فنسنت لوبرتو، 2005، 109)

وعليه، ارى أن دور الموسيقى ومهارات التوظيف والتجانس في هوية الشعوب التراثية والثقافية، تعد من الاساسيات التي تتشكل عليها الهوية ومعطيات تكوينها، والقدرة على إقامة معادلات فنية تتوافق مع مساحة الأعمال التي تتلاقح ومضامين الفكرة التي يبحث فيها الفنان عن الذات والفعل المتأمل. وهذه التجارب أثرت فيها الاكتشافات والتجارب، التي كان لها دوراً مركزياً وبإطار فلسفي كثيراً ما يخرج عن الثوابت لتقديم رؤية جديدة لها ابعاد حداثوية، تستحضر الماضي والموروث التراثي، لتتشكل الهوية الثقافية والفنية على مستوى الشكل، وتطوّر الحس الفني لديهم.

المبحث الثاني:

الموسيقى والصورة التي تستهدف الثقافة والتراث عبر التعبير الصوتي

الموسيقى عبارة عن لغة ووسيط فني تستهدف ايصال معنىً ما للتعبير الصوتي عبر السلم الموسيقي، وتحاول هذه اللغة عبر رموزها وعلاماتها المتفق عليها تصل الى معانيها بوساطة مرجعية اجتماعية واسعة بين المرسل والمستقبل، هذه المرجعية عمادها الثقافة والتجربة والصنعة ومواكبة المتغيرات في انماط وقوالب الفن الموسيقي، مثلما في الفنون كلها، كما تستهدف الموسيقى المعاني التي تبين طبيعة البيئة وما تحمله من تراث وبعد تاريخي وحضاري، لأنها تجسد محاكاة هذه البيئة وتصور انطباعاتها وما ترمز اليه من أجل لوصول الى هذه المعاني. إن الموسيقى هي الحركة في الزمن، وهي التي تحول الصورة (اللوحة) الساكنة في المساحة والفراغ الى رؤيا موسيقية ورؤيا متحركة. (يوسف السيسي، 1981، 153)

إن المعنى في الموسيقى يقود الى المعنى المتخيّل في ذهن الفرد "المتلقي"، عبر عمادها الأساس الأذن البشرية، فأن التأثير المنبعث من العازفين وتنوع آلاتهم والحركات التعبيرية التي تسهم في دعم الصورة الذهنية للعلاقة والتواصل ادائياً بشكلٍ معبر عن الصورة التي تحملها أو تحكيها الموسيقى، ليكون هناك تواصل وجداني بين المؤدي وبين المادة وبين المتلقي، فدور الموسيقى هنا يختلف باختلاف المتلقي وما يمتلكه من ذاكرة تجسد الصورة بأعلى تجلياتها، فضلاً عن أنه يضيف الحركة والنكهة

والعمق في بناء مشهديه الأمكنة التراثية، التي تعكس مشاعر وأحاسيس متوافقة ام متناقضة، المهم أنها تؤدي إلى سلوك يتناسب ونوع المشاعر والاحاسيس التي أوحتها الصورة المتخيلة للثقافة وايضا للأمكنة التراثية، وذلك عبر الموسيقى وأهمية دورها في تنشيط الذات والروح التي لها حساسية تجاه الموسيقى، والتي تعبّر عن انطباعات تنعكس من أدوات الحس، أو قادمة من صورة حدسية عبر الذاكرة.

هنا قد تؤثر الموسيقى في نفوسنا وتدخلنا عبر التخيل الى طبيعة الأمكنة التراثية التي تنطوي عليها الحكاية التي تحاكي ذكريات مركبة بموضوعتها، منها مأساوية وأخرى متوترة وايضا هناك ذكريات حياتية مستقرة أثرت الصورة عبر مضاعفة الاحساس الذي تعرضه علينا المرئيات، فالموسيقى في المقام الاول تثري الصورة بوساطة اللعب بالأحاسيس والمشاعر التي يراد منها أن يحيا الفرد ويمتلك هوية تمثل بيئته وطبيعة مجتمعه، لذلك كان ينبغي على الموسيقى أن تكون هامة وعميقة ومتوترة وذات مغزى واضح دال على النص. (فنسنت لوبرتو، 2005، 115)

المبحث الثالث

الموسيقى مرآة المجتمع وتاريخه المسموع والمرئي

للموسيقى أدوار هامة في الحفاظ على الهوية الثقافية والتراث والتعريف بهما، ولعلها بشكل خاص من أكثر الفنون التي تساهم في حفظ ملامح الهوية الثقافية لكل شعب، لما تمثله من التقاء بين اللحن والكلمة ومن انتشار واسع، قد يكون اسرع من التواصل اللساني. وهذا ما يجعل الموسيقى أداة ثقافية هامة. عندما نتحدث عن الخصائص الفنية والمميزات التي تسهم في إبراز الهويات الثقافية من أجل إنتاج موسيقى الشعوب المختلفة والمحافظة عليها، فنحن نتحدث عن تشكيل لإرث نوعي يسهم في نقل صورة من صور التماهي بين الفرد ومجتمعه، وهذا ما سعت إليه الدول بأن يكون الفن جزءاً واقعياً لا يتجزأ من ثقافاتها المتعددة، كالملبس والمأكل وأدوات التواصل مع الآخرين. تمثل الموسيقى دلالة المحسوسات التي يستقبلها الإنسان بشكلٍ

عام، فتأخذ في تنظيم دورة الحياة الجسمية والفنية والعاطفية. (علي عبد الله، 1998، 57)

أرى أن الحرص على الهوية الثقافية والانتماء إلى مكان وبيئة ما، وعدم الذوبان في ثقافة الآخر وتقليده هو الذي يميز موسيقى الشعوب وفنونها، ولكل شعب بصمته التي يجب ألا تذوب في ظل الهيمنة العالمية لإيجاد تفوق لجنس ما دون آخر. مثلاً الموسيقى الهندية لها نكهتها وتميزها ومن ثم انطلاقها إلى العالمية بشكل مميز، ايضا الموسيقى المغربية التي شقت طريقها إلى العالمية بروحها الشعبية وحرصها على لونها الخاص وتجسيد هويتها الثقافية، ولا شك هنا أهمية الخصائص الفنية للموسيقى، المتمثلة في الصوت والإيقاع والانسجام والتنوع الثقافي والقدرة التعبيرية وقابلية هذه الإيقاعات للتطور والمزج، وهذا ما يمنح الموسيقى استمرارية صوتية ممتعة للأذن البشرية، كما يمنحها انطلاقة عالمية متفردة. الموسيقى اعادة تكوين الانسان وجدانياً عن طريق فن انساني جديد. (ثروت عكاشة، 1965، 5)

تحرص الشعوب على إرثها الحضاري، لأنها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالسياق الاجتماعي والثقافي الذي نشأت فيه، من ثم هي قادرة على أن تعكس خصوصية ثقافية ما تعكس أصولها وتاريخها وتجسد لنا شخصيتها، بسبب طبيعتها وقدرتها التعبيرية والثقافية، ولهذا فإن الموسيقى قادرة على التقريب بين المجتمعات المختلفة عبر خصائصها، كما أن للموسيقى قدرة على استثارة المشاعر وتهذيب العواطف الإنسانية، وهذا يجعل المتعة تنساب عبر تذوقنا لما نستمع إليه ونستمتع به، وهو الأمر الذي يجعل الجميع يرددون إيقاعاتها ويتربّون على ذائقتها. وتحرص الشعوب على موسيقاها لأنها تسافر دون أن تعترف بالحدود المانعة، وتحلق بنا دون أجنحة. وينبغي للموسيقى أن تعبر عن الوجدان الوطني الذي يسعى المجتمع إلى أن ينبثق من رحم الأصالة والتمسك بالتراث.

تمثل الفنون الموسيقية في كل عصر مرآة ثقافية واجتماعية تعكس اتجاهات الشعوب الفكرية وميولها للموروث الشعبي وايضا التراث، والموسيقى هي ثمرة حلوة

المذاق إذا كانت نابعة من وجدان المجتمع ومتقنة لأصول هذا الفن، إذ أنها مادة نغمية سريعة الانتشار بجمالها وخفتها وعميقة التأثير بمعانيها، بل يزيد تأثيرها في النفس إذا كان مضمونها ملائماً لحالة المتلقي النفسية، فعند ذلك تنفذ إلى أعماق النفس وتثير الأشجان والأفراح والذكريات حيث توقظ المشاعر وتسترجع الذكريات، كما لو كانت شريطاً مسجلاً. الموروث الموسيقي هو النسيج الموسيقي المجسد لمجموع الارث الحضاري الموسيقي الذي يُبتكر ويؤدى ويعاد اداؤه في كل عصر، وفي أمكنة الأداء وتنوع اجهزة الحفظ والنشر المقروءة والمسموعة والمرئية وانتشار التعليم والوعي بأهمية وارتفاع المستوى الثقافي والرفاه الاجتماعي والاقتصادي. (طارق حسون فريد، 2001، 50 – 51)

كما تعد الموسيقى لوحة صوتية تحكي صدى الماضي وتنقل الحاضر إلى آفاق المستقبل بتأملات وجدانية تضفي على حاضر المستمع بهجةً وأملاً، كما أنها تمثل تاريخ مسموع ومرئي ملموس بوساطة الألحان التي تعكس الطابع الصوتي للمجتمع عبر اللهجة والألحان التي تحدد هوية كل منطقة جغرافية، كما أنها تاريخ مرئي يظهر عبر الرقصات المصاحبة للفنون الموسيقية وأشكال الأزياء التي تحدد هوية المجتمع، فالتراث الموسيقي يجمع خصائص الفن الراقي الذي يهذب المشاعر ويرتقى بالأحاسيس عبر تصويره للوجدان الإنساني وتحريك المشاعر التي ميز الله الإنسان بها.

تحتاج المجتمعات إلى تحديد هويتها الثقافية عبر الموسيقى، كونها المادة التي تعكس وجه البيئة المحلية، مثل ما نشاهد في الأزياء والعادات والتقاليد، ففي منطقة الخليج العربي هناك سمة تاريخية في تنوع الهوية الموسيقية وايضا الغنائية، فهناك غناء البحر والصحراء والمدينة، وهذا ما يعبر عن نسيج تاريخي لحياة هذه المنطقة الجغرافية وأصالة شعوبها. فالهوية الثقافية لأي أمة أو مجتمع أو فرد تأتي نتاج نتيجة التراكمات الفكرية والأدوات الثقافية التي يتعايش معها الإنسان، وإذا أخذنا الموسيقى كمثال ثقافي، سنجد الهوية الموسيقية تنتقل جغرافياً، وهذا مرتبط بالتنقل البشري،

ورغم تطورها علماً وأداةً وتأثراً وتأثيرًا بقواعد ولغة علمية موحدة، تبقى دالة بشكل مباشر على أسلوبية المجتمعات وخصوصية معظم دول العالم. في سلطنة عمان كان الاهتمام في الموسيقى الكلاسيكية، وبالتحديد النهضة الموسيقية الكلاسيكية، وذلك لاهتمام سلطنة عمان بالتراث والثقافة وبالأغنيـــة العمانيـــة، وذلك من خـــلال إقامة مهرجـــانات بهذا الجانب، وهذا يعكس دور الموسيقى الخليجية لإظهار الجانب الثقافي المتعلق بجوانب جمالية تلامس الفنون العمانية والآلات الإيقاعية التي تعكس شكل البيئة. (أحمد فتحي، 2023، 15 – 16)

تفتخر المجتمعات والشعوب بأسلوبها الموسيقي الخاص وبفنانيها ومبدعيها، وخصائصها التي تلامس أفكار الباحثين والمهتمين بشؤون الموسيقى والتأليف الموسيقي والتلحين والغناء وايضا الأداء، والشعر والكلمات المصاحبة، والعزف والآلات المستخدمة ودواعي العمل الموسيقي وفلسفته والفنون والقوالب الموسيقية والنظام اللحني، والفنانين الممارسين والمؤلفين، ومصادر الموروث منها وأسلوب النقل والتوارث.

ومن خصائص الموسيقى بأنها قادرة على التقريب بين المجتمعات المختلفة، وتستطيع استثارة المشاعر وتهذيب العواطف الإنسانية، فهي قادرة وهناك خصائص ثقافية تتميز بها تلك الفنون في دول عربية ومنها العراق، فهي تحمل التنوع والثراء في الكم والكيف، بسبب التنوع الجغرافي والبيئي ما بين الجنوب والشمال وايضا الغربية، فنرى البيئة الصحراوية والجبلية والزراعية، مروراً بارتباط ذلك كله بالسفر والتجارة، مما نتجت عنه فنون مرتبطة بالترحال والسفر وأخرى بالعمل الزراعي وغيرها بالمناسبات الاجتماعية، مع بيان كل منطقة وهويتها الثقافية المحددة، حتى وصلت الموسيقى والغناء إلى الأسواق وطرحها للبيع والتبادل التجاري، وايضا لتسويق البضاعة على الزبائن، في العراق هناك الموسيقى الطقسية التي تميل الى الموشحات والتراتيل، لدرجة أن كل مدينة لها لون غنائي يمثل هوية هذه المدينة وبعدها الثقافي والتراثي، فضلاً عن العراقة التاريخية، فالعراق له امتداد تاريخي

تجاوز آلاف السنين، إذ بمرور السنين تطورت الحياة والمشهد الثقافي، ونتج عن ذلك تأثير واضح على حياة الناس، وأوجدت ممارسات فنية ذات تركيبات فنية تعبيرية يشارك فيها الجنسان وبصياغة موسيقية منسقة ومتوافقة مع الأداء الإيقاعي والنغمي المصاحب. أما الخاصية الأخرى فتتمثل في الالتزام الشعبي بممارسة الفنون، لارتباطها بالأعراف والجوانب الحياتية اليومية للمجتمع مثل المناسبات الاجتماعية، وأخرى وطنية وتثقيفية وترفيهية وتنموية تشجعها المؤسسة الرسمية المعنية بالفن والثقافة في البلد، وهذا ما يولد الانسجام والتناغم بين الفن والمجتمع خاصة إذا تطرقنا إلى سبل الترفيه. الموسيقى موروث إبداعي من انتاج عامة الناس، ووسيلة للتعبير تبرز من خلالها طموحات ومعاناة وإيحاءات الطبقة بتعدد أنواعها، ومن ثم فهي تلعب دوراً أساسياً في حياة الفرد والمجتمع، إنها الموضوع الذي يجسد المعتقد في أهميته. (محمد الفارابي، 124)

وهناك خصائص فنية ومميزات تسهم في إبراز الهوية الثقافية من أجل إنتاج موسيقى الشعوب المختلفة، التي تلامس طبيعة الفنون الشعبية أو التقليدية التي تبرز فيها تلك المفردات، وتتمتع الموسيقى بالعديد من الخصائص الفنية التي تميز هوية كل مجتمع، ومن أهم تلك الخصائص ما يسمّى بالضرب الإيقاعي، إذ يعد الإيقاع من أبرز وأوضح الخصائص الفنية في موسيقى الشعوب، التي تمتلك أثر ثقافي ومعرفي تكون زاخرة وثرية بأنواع عديدة من الضروب والأوزان والتفعيلات الإيقاعية، فهي تمثل مصدراً ثرياً لا ينضب يمكن الاستفادة منه في حفظ التراث وايضا إظهار الهوية الثقافية. كما أن الألحان الشعبية رغم بساطتها وصغر تكوينها، يمكن الاستفادة منها كنماذج لحنية تعمل على تنمية فكرتها حتى تكون من دعائم إنتاج أعمال موسيقية تبرز الهوية الثقافية والحضارية للمجتمعات المختلفة، مروراً بالطابع اللحني، الذي يشكل لكل فن مصدر ثراء ووحي وإلهام وخيال للمبدع والمؤلف الموسيقي، الذي يستطيع أن يصيغ ألحانا تبرز ما يجول في مخيلته من صور جمالية مستوحاة من الطابع والمناخ الإبداعي لتلك الفنون. إضافة إلى ذلك، فأن الأغنية الشعبية تمتلك الإيقاع والنغم

المصحوب بكلمات يغنيها الشعب ورثها شفويا جيل عن جيل، وهي تعبير اجتماعي طبيعي لشعب معين، كون أنها مجهول صاحبها، لا يعني أن الشعب هو الذي أنتجها، والسبب في ذلك يرجع إلى أن الشعب لم يحتفظ باسم المؤلف أو الملحن، وقد تخضع الأغنية مع مرور الزمن لتغيرات الزمن تفقد فيها الصبغة الفردية وتتحوّل تدريجيا إلى إنتاج جماعي. (حسين قدوري، 1987، 78)

وبشأن حرص المجتمعات بالمحافظة على موسيقاها وتأثيرها ذلك على الثقافة والفنون، لإظهار النتاج الثقافي والحضاري، لذلك فإن حرص المجتمعات البشرية على الاهتمام والمحافظة على هذه الفنون، هو وسيلة من وسائل محافظة تلك المجتمعات على كينونتها وثقافتها وحضارتها وأسلوب حياتها من عادات وتقاليد وأعراف. مثلا في العراق تمتلك الموسيقى دوراً للحفاظ على أسلوب وطبيعة الحياة، فهي مصاحبة للفرد في الكثير من أحواله ووسيلة تعبيرية عن فرحه وحزنه، وسلمه وحربه، وعمله واسترخائه، وحله وترحاله، لذلك فهي تشكل هوية ثقافية مجتمعية تدخل في الكثير من تفاصيل الحياة اليومية للمجتمع العراقي، والمحافظة عليها إنما هي محافظة على كل ما يرتبط بتلك الفنون من عادات وتقاليد وأنشطة وأعمال وحرف، والتقصير في رعاية تلك الفنون بلا شك سيفقد المجتمع الكثير من هويته الثقافية المميزة له، وخاصة في ضوء ما يسود العالم من عولمة وفضاءات مفتوحة لا حدود لها، وبها ما بها من السلبيات والأفكار التي لا تمت لمجتمعنا بأي صلة، والتي لا يمكن تلافي مخاطرها أو التقليل من حدتها على الأقل إلا بربط أبناء المجتمع بكل مفردة من مفردات ثقافته وحضارته المتوارثة، معززين بذلك انتماءه إلى مجتمعه ووطنه. وفي ظل التحولات الإيجابية على مستوى المجتمع، تبلور المشهد الثقافي باتجاه مجتمع مدني يتفاعل مع معطيات العصر ونظمه الإدارية، وقد كان لهذا الحراك وتفاعلاته انعكاساً مباشراً على الغناء العراقي (زينب البياتي، 2015، 87). ويعد التراث الموسيقي والغنائي العراقي غاية في الثراء والتنوع من حيث مكوناته وخصائصه، فعندما نسعى لدراسته، نجد أن سبب عدم إدراكنا وتقويمنا له بالشكل المطلوب يعود لكونه لا يعتمد على لغة موسيقية

واحدة بل على لغات موسيقية مختلفة. وفرقة الإنشاد العراقية من اهم الفرق التي عملت على إحياء التراث عبر الأعمال التي قدمتها، حتى أثبتت وكشفت العديد من الدراسات الخصائص الغنائية والموسيقية لفرقة الإنشاد العراقية ودورها في إبراز التراث العراقي.

فرقة الإنشاد العراقية فرقة غنائية عراقية تأسست في تشرين الأول 1971، وهي امتداد لفرقة سابقة منحلة كان اسمها فرقة الموشحات العراقية لأنها كانت تقدم الغناء التراثي والموشحات، وبأشراف أساتذة اكفاء مثل الاستاذ روحي الخماش ومنير بشير وحسين قدوري، وكان اعضائها من خريجي معاهد الفنون الموسيقية من الشباب اناثاً وذكوراً (كيف تأسست فرقة الانشاد العراقية سنة 1948). تؤدي فرقة الإنشاد العراقية الواناً غنائية عديدة لكي تحيّي التراث العراقي بألوانه المتعددة، وفي بداية نشأة هذه الفرقة اشتركت في مناسبات عديدة داخل وخارج العراق وسجلت العديد من الموشحات والابتهالات والاغاني التراثية، كما أهتمت الفرقة بتطور الأغنية العراقية التراثية وإعادة توزيعها موسيقياً بشكل فني حديث، ونفذت وفق ذلك عدداً كبيراً من الاعمال الفنية التراثية بأسلوب وتوزيع جديد. وقد أدت الفرقة عدة انواع من الاعمال الفنية وكان لكل نوع مجموعة من الاعمال، ومن هذه الأنواع: (باسم غازي، 2022، 9)

1 - الموشحات: وقد أدت الفرقة تقريباً (29) موشح.

2 - الاغنية التراثية: أدت الفرقة (81) أغنية تراثية.

3 - الابتهالات الدينية: لقد جسدت الفرقة (7) من الابتهالات الدينية.

4 - الاناشيد: قدمت الفرقة (10) اناشيد وطنية.

انعكست معطيات التطور التقني على مجمل الممارسات الحياتية ومنها الأعمال الفنية، وبدأت المحاولات الجادة في إعداد الأغاني والموسيقى القديمة بأسلوب وروحٍ جديدين، إذ بدأت تُلحن اغان وموسيقى حديثة مستعارة من الموروث الغنائي والموسيقي القديم، ومن ثم تطورت وانتجت أعمالاً جديدة تركت آثاراً طيبة لدى

المتلقين، الأمر الذي شجع عدداً من الفنانين والمهتمين بهذا الشأن على مواصلة تجديد بعض التجارب التي تعمل بالحفاظ على التراث، لأن الموروث الموسيقي يندثر بمرور الزمن إن لم يجد من يهتم به، ويقدمه بأشكال وانواع معاصرة تلامس العمق التاريخي، شرط أن يبقى متجذراً بالجانب الحضاري للموروثات الغنائية والموسيقية للبلد. وهنا تتضح أهمية التراث الذي هو شكل ثقافي متميز يعكس الخصائِص البشرية عميقة الجذور، ويتناقلُ من جيلٍ إلى آخر، تظهرُ عليه التغيرات الثقافية الداخلية والعادية ولكنه يحتفظ دائمًا بوحدة أساسية مستمرة. (يوسف محمد عبدالله، موقع الكتروني، 2)

كل ذلك شكل حافزاً لدى الباحث ليحاول أن يقدم دراسة خالصة في هذا المنحى، وبمجال الإعداد الموسيقي والتأليف والتلحين للأغاني العراقية الحديثة التي أخذت من الموروث الغنائي والتراث الموسيقي القديم في العراق. وعلى وجه التحديد أساليب التعبيرات في المقام وما يتضمنه من تنوع في الموروثات الغنائية وتراثنا الموسيقي، وايضا الغناء الريفي والبدوي وغيرهما. إن النوع من التراث الموسيقي والغنائي للمقام العراقي يتأثر بما ينتجه الواقع المحيط بالمجتمع، وانعكاساته البيئة الثقافية والاجتماعية، إلى جانب اهتمامات المجتمع وتمسكه بالمقام العراقي بوصفه أحد المصادر الثرية لتجربته وامتداداتها المستقبلية، التي تدعوه للتأمل للتجريب وتحفيز الخيال والانتقال بالواقع نحو مديات وآفاق أوسع، وهذا قد يمنح الفنان إنتاج أشكال بالموسيقى ثابتة وابتكارات ووظائف جديدة لهذا النوع، وايضا مسارات لحنية تدل عليه، فضلاً عن نتاجات جديدة تبين معطيات فن المقام العراقي والوظائف التعبيرية التي تعبر عن روح المجتمع المرتبط تاريخه وتراثه بهذه الفنون التي تحتاج غلى تواصل وتجديد واستمرارية من أجل الحفاظ عليه.

انتشرت الممارسات الغنائية المقامية التي لها صلة مباشرة بالمقام العراقي، بصورة متقاربة في بيئة جغرافية واسعة، ابتداءً من العراق ومعظم غرب وأواسط آسيا.. تركيا وإيران والهند والباكستان وأفغانستان الصين. ويأتي إطلاق تسمية المقام العراقي هو لامتلاكه مقومات الشخصية المستقلة المؤثرة، ويمتلك المقام ما يميزه عن

الدول المجاورة، ومن هذه الزاوية يعد بحق عراقياً، كما في الحالة الانفعالية وفي طريقة أدائه التي كانت سبب إطلاق مصطلح "الفن الرجولي" على هذا الفن المقامي في بغداد والعراق عموماً (حمودي الوردي، 1964، 74). سُمي بالمقام العراقي لأنه تميز وأشتهر في العراق وفق الأسلوب الذي عُرف بهِ، ولأن الموسيقيون العراقيون يؤدونه بأسلوب يختلف عن ألوان الغناء المعروفة في البلدان العربية الأخرى.

إن الانواع والاشكال الموسيقية تمثل موروثاً ثقافياً كبيراً. إذ تنوعت الاشكال والانواع الموسيقية والغنائية التي اختلفت تبعاً لمعطيات مكانية وزمانية، ومن ثم تبلورت بوصفها محصلة للعلاقة بين العناصر التي تكونت منها: اللحن والإيقاع و التعدد الصوتي والطابع الصوتي والنص المرتبط بالفكرة.

مؤشرات الإطار النظري:

1 – يكون دور الموسيقي في الهوية الثقافية فاعل عندما يأخذ الفكرة الرئيسة للعمل الفني، ومن ثم تتم تعميقها بشكل معبر عن وحدة الموضوع وحفظها.

2 - تحقق الموسيقي للهوية الثقافية والتراث، عملية الربط بين المتلقي كعامل مؤثر لخلق استمرارية عناصر التراث المعروضة بشكلها السردي والصوري المتواصل واضفاء الحياة عليها، كذلك من الجانب الجمالي عندما يكون خلفية للأمكنة والأفراد في البيت أو العمل.

3 - الاغناء الموسيقي للثقافة والتراث، يشبع الفعل الحاصل و يؤكده، أو يأتي مفاجئاً لقيمته التعبيرية ويولد الاثارة.

4 - تجسد الموسيقي في جوانب اجتماعية تلامس خصوصية الفرد، أفعالاً تظهر التباين بين الجملة الموسيقية ومضمون المشهد، والفكرة المراد ترجمتها، او تكون معادلاً حرفياً للصورة.

5 – تؤكد الموسيقى في الهوية الثقافية مؤثرات تعطي قراءة لمعنى المكان المراد إظهاره، وايضا الوقت الذي يثبت تاريخ الأمكنة والأفراد دون أن يشعر المشاهد بان الموسيقى كيان قائم بذاته.

الفصل الثالث:

مجتمع البحث: تضمن مجتمع البحث الحالي (10) نماذج من الاغاني التراثية التي ادتها فرقة الانشاد العراقية والموجودة تسجيلاتها السمعية والمرئية على وسائل التواصل الاجتماعي وفي بعض الكتب للفترة من (1971 – 2002)

عينة البحث: اختار الباحث لتحليل عينة بحثه عددها (2) لمجموعة من الاغاني التراثية التي ادتها فرقة الانشاد العراقية من سنة (1971 – 2002).

منهج البحث: يرتبط اختيار المنهج في أي دراسة بناءً على الموضوع المدروس، وبما ان هذه الدراسة تندرج ضمن الدراسات الوضعية التي تقوم على رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة او حدث، بطريقة فنية أو نوعية في فترة زمنية معينة، فان المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق هدف البحث.

اداة **البحث:** اعتمد الباحث على مؤشرات الاطار النظري باعتبارها اداة رئيسية لتحليل عينة البحث المختارة .

نماذج تحليلية مختارة

ارتأى الباحث أن يختار الأعمال التي لها دور في الحفاظ على الهوية الثقافية والتراث، والتي تضمنت ملامح المزج بين التراث والمعاصرة، وتوفرت فيها معطيات البناء الموسيقي المستمد من قوالب اللحن العراقي الأصيل وإعادة تقديمه وفق صيغة غنائية لم تؤثر على بنية اللحن الموسيقي، وحتى على الأغنية وجوهرهما من حيث الحفاظ على الثيمة المقامية والبناء اللحني المستمد من أنغامها وروحها. وهناك أغاني وموسيقى عراقية تحمل سمات وملامح مستنبطة من معطيات التراث الموسيقي والموروث الغنائي العراقي، ويظهر ذلك واضحاً في معظم هذه الألحان الغنائية لمعظم

المطربين العراقيين في فترة الخمسينات وما تلاها، فضلاً عن اختيار الباحث نماذج من ابتكارات لحنية غنائية وموسيقية تتعلق بجوهر ومعطيات التراث الموسيقي والموروث الغنائي المتمثل بأعمال فرقة الإنشاد العراقي. هذه النماذج من الأغاني التراثية هي مجموعة الأنغام التي يتناقلها ويرددها الناس منذ زمن بعيد دون أن يعلموا في كثير من الأحيان من كتب كلماتها أو لحنها، وتروي هذه الأغاني بشكل عام قصص وحكايات عاشها كاتب الأغنية الحقيقي. وترتبط الأغاني التراثية بالجانب الثقافي ارتباطا وثيقاً، فهي تتحدث عن عادات الشعوب وتقاليدها، كما تحكي عن الأساطير القديمة التي تناقلوها عن الأجداد عبر الأجيال. وتتميز الأغاني التراثية بأنها نقلت عن طريق الرواية الشفوية قبل أن يتم تدوينها في العصور الحديثة . وقام كبار المطربين العرب بغنائها.

بدأت فرقة الانشاد العراقية الاهتمام بتطوير الاغنية العراقية التراثية واعادة توزيعها موسيقياً بشكل فني حديث وكما في النماذج التي ذكرت، وقد نفذت الفرقة في بداية عهدها ثلاث اغاني هي (حلو حلو ... يا نبعة الريحان ... نعيمة بوية نعيمة) مع تغيير طفيف في كلمات الاغاني ولكن طابع الاغنية ظل محافظاً على شكلة التراثي الاول، وقد حازت هذه الأغاني على نجاح كبير بين جمهور المستمعين والمتذوقين لأعمال هذه الفرقة مما دعاها الى تقديم المزيد من الاغاني العراقية التراثية بأسلوب وتوزيع جديد. كما في ملحق رقم (1).

العينة الموسيقية الأولى :

أغنية حلو حلو

حلو حلو هواي حلو شكد حلو والله ....
عيونه السرد يحلى الكحل للترف لو خله حلو ...
أسمر ودمه معجون ... هواي حلو حلو ما صار مثله بالكون ... هواي
وأنا بجماله مفتون .... هذا الولد لمن فات للقلب سله
ما يصير مثله ما صار ... هواي حلو حسنه بكل الأقطار ... هواي
حلو هذا الولد لمن فات للقلب سله
منه صحت يا ستار ... والله أبد ما نسى ... هواي
ما يدري قلبي يهوا ... هواي حلو حلو هذا الولد لمن فات للقلب سله
روحي تلفت من جدوى ....

حلو حلو

عباس جميل محمد العراوي
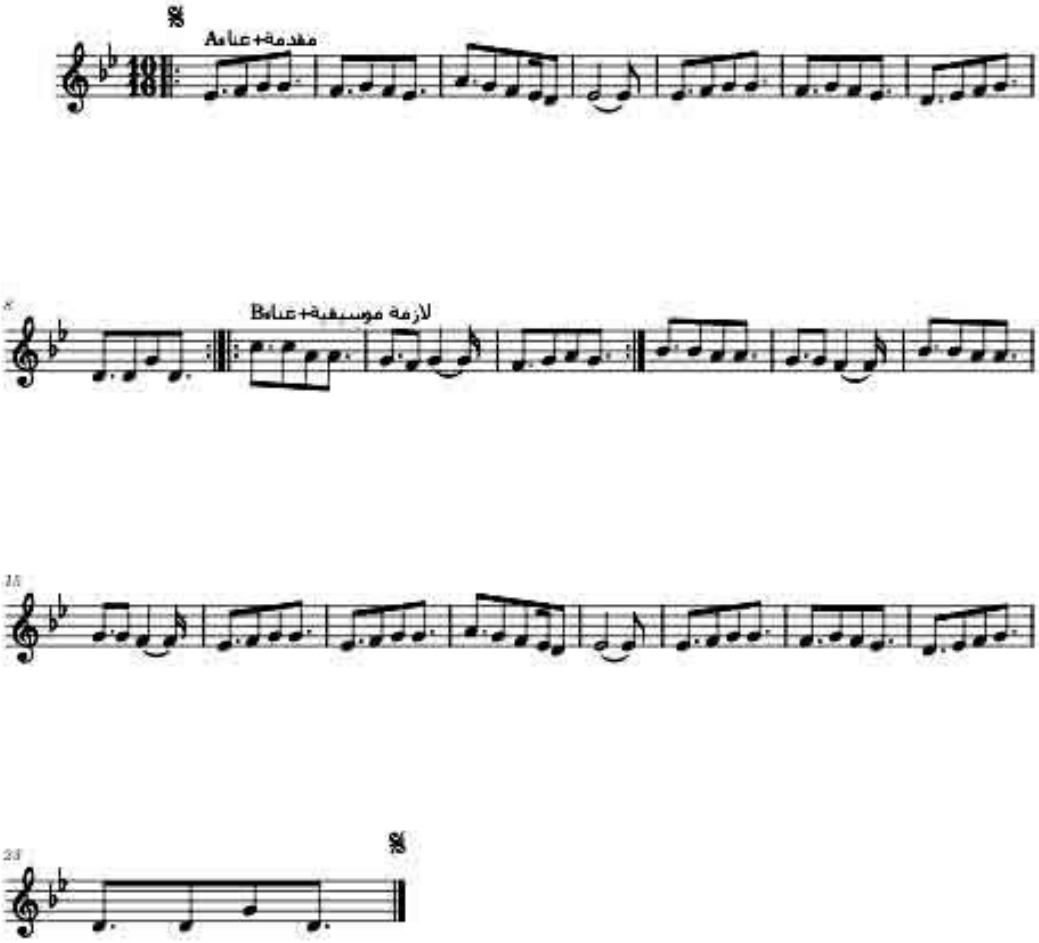
تدوين فيصل عباس جميل

2-1 تحليل العينة

اسم العمل : حلو حلو

القالب : أغنية عاطفية باللغة العامية العراقية.

كلمات : عباس العزاوي

الحان : عباس جميل

المقام : سلم مقام " الدشت"

أداء : زهور حسين

عزف : فرقة الإذاعة والتلفزيون العراقي

تاريخ النسر : 1955

نغمة الابتداء للمقدمة الموسيقية : "السيكاه" .

نغمة الانتهاء : "الدوكاه"

النغمة المركزية : "الحسيني" .

الصيغة : A-B

الضرب : الجورجينا

الميزان : 16\10

الآلات المستخدمة : الآلات الوترية والنفخية والايقاعية .

عدد الموازير : 23 .

التكوين : مذهب + 3 مقاطع .

المدى اللحني : من "الدوكاه" الى "الكردان"

المدة الزمنية : 4 د.

يا نبعة الريحان

غناء سليمة مراد

يانبعة الريحان حني على الولهان
جسمي نحل والروح ذابت وعظمي بان
من علتي البحشاي ما ظل لعندي راي
دائي صعب ودواي ما يعرفه انسان
يوم الذي حبيت يامنيتي جنيت
حاير انا ظليت ما ادري ذنبي اشجان
ما عندي كل اذنوب الا هوى المحبوب
لا هو ذنب داتوب وتجبر الرحمان
جم دوب اظل مطروح ليل او نهار انوح
لا تعذبين الروح سوي عليّ احسان
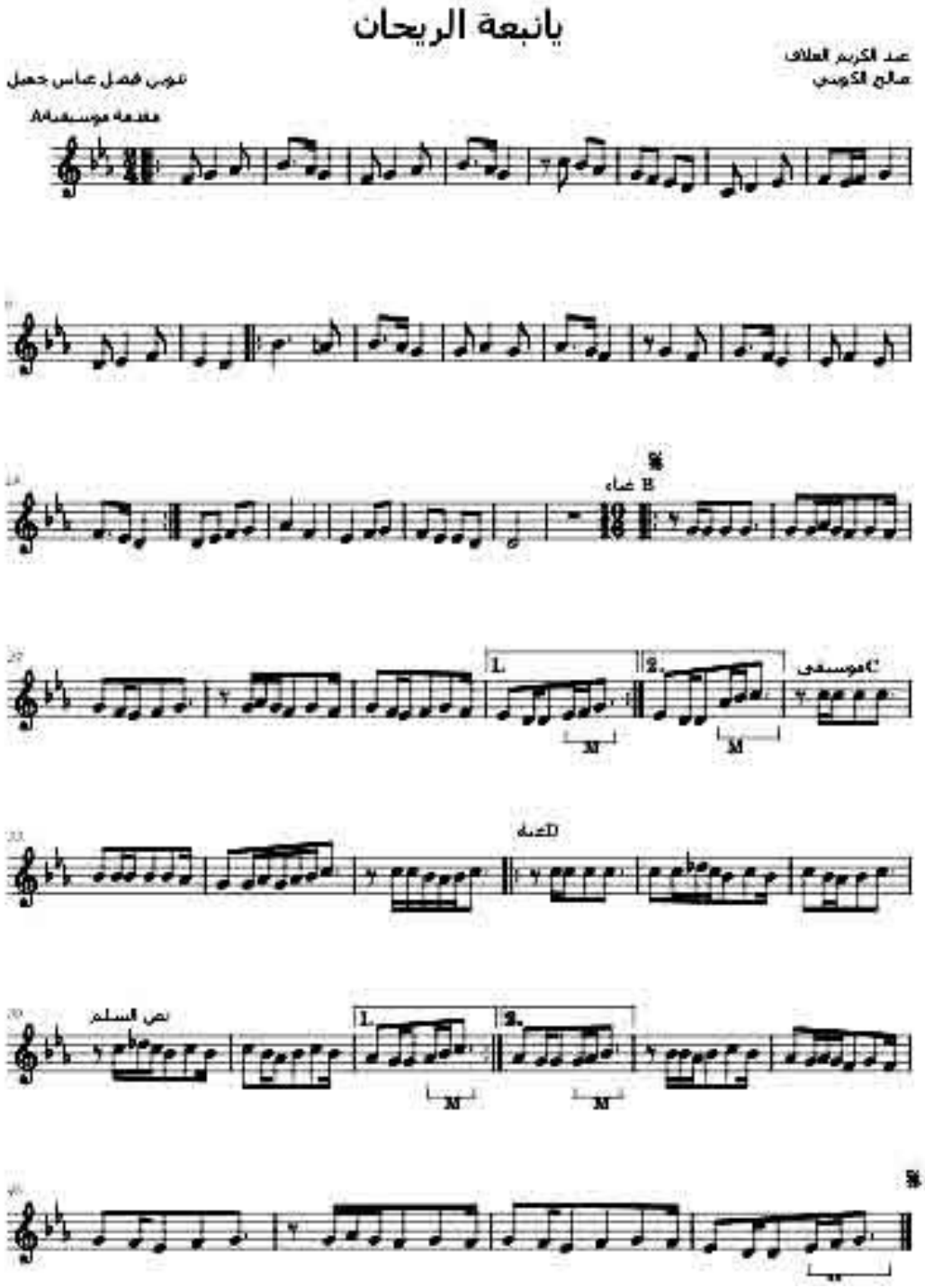
يانبعة الريحان
عبد الكريم العلاف
صالح الكويتي
نوس فضل عباس جميل
مقدمة موسيقية A
B غناء
C موسيقى
D غناء
نص السلم
1.
2.

2-2 تحليل العينة

أسم العمل : يا نبعة الريحان

القالب : أغنية عاطفية باللغة العامية

كلمات : عبدالكريم العلاف

الحان: صالح الكويتي

المقام : اللامي على درجة "الدوكاه"

عزف : فرقة الجالغي البغدادي

غناء : فرقة الجالغي البغدادي

تاريخ النشر الأول : العقد الرابع من القرن العشرين

نغمة الابتداء : الجهاركاه

نغمة الانتهاء : الدوكاه

النغمة المركزية : الدوكاه

الصيغة :A-B

الضرب : المقسوم + الجورجينا

الميزان : 2\4 + 10\16

الآلات المستخدمة : الآلات الوترية والنفخية والايقاعية .

عدد الموازير : 48

التكوين : مذهب + 3 مقاطع .

المدى اللحني : من درجة "الوكاه" إلى "الشهناز"

المدة الزمنية : 4.34 د.

الفصل الرابع

نتائج البحث:

1 - يمكن للموسيقي أدراك الهوية الثقافية عبر فكرة ما في ذهن الفرد أو حتى المجتمع، ليستمد فعاليته بلفت انتباه المتلقي الى الجديد غير المتوقع والذي يطرأ على أثبات الهوية الثقافية.

2 - تميز الموسيقى الشخصية أو الحدث، ولا سيما عندما تتكرر افعال الشخصية او يتكرر مضمون الحدث، وتتم الاستفادة من رؤية المتلقي في العادات والتقاليد وتوظيفه بشكل مؤثر عبر نوع الآلة و اللحن الذي تؤديه الموسيقى.

3 – ترسم الموسيقى أبعادً تراثية لواقع يرتبط بالبيئة وطبيعة مجتمعها، فهي تعزف التراث بصورة سمعية وكأنك تشاهدها، لذا يهتم الدارسون اهتماماً خاصاً بهذا الجانب المرتبط بالمجتمع وجمال عاداته وأمكنة عيشه.

4 - تتنوع الموسيقى في مضامينها ومناسباتها وأغراضها، وكذلك في أشكالها الفنية.

5 – ضرورة العمل بالحفاظ على التراث الموسيقي الغنائي لفرقة الانشاد العراقية.

استنتاجات البحث:

1 – ضرورة تقدّيم دراسة علمية اكاديمية عن موضوع يحتل مساحة كبيرة من الموسيقى العراقية وهو موضوع اشكال الاعمال التي أدتها فرقة الإنشاد العراقية للحفاظ عن التراث والهوية الثقافية.

2 – أهمية استفادة الطلبة والموسيقيين والباحثين المهتمين والمعنيين بهذا المجال من هذه البحوث.

3 - يعد هذا البحث مصدراً مضافاً الى المصادر العراقية الموسيقية الموجودة في مكتبات مؤسساتنا المختلفة.

4 - تعد الأغنية التراثية ابرز الوان التراث الشعبي، يهتم بها الدارسون اهتماماً خاصاً، وهي تتأثر بشكل كبير في البيئة وجمالها.

التوصيات:

1 – ضـرورة اهتمـام الـدوائر والمؤسسـات الثقافيـة المعنيـة بالحفـاظ علـى التـراث والموروث العراقي وشكل الهوية الثقافية، وذلك عبر الألحان الغنائية والموسيقية لفرقة الانشاد العراقية وتدوينها ودراستها للحفاظ عليها من الاندثار.

2 - اعتماد قواعد ثابتـة وأشـكال بنائيـة للموسـيقى تكـون اكثـر تنظيمـاً، وذات ثوابـت معرفية واضحة.

المقترحات:

1 - الاهتمام بالموروث الموسيقي والغنائي العراقي لما يمثل من ثروة ثقافية مهمة.

2 - إعادة تدريس مادة الموسيقى والأغاني التراثية فـي مؤسسـتنا التعليميـة الموسـيقية ليتعرف عليها الدارس المتخصص بوصفها اصبحت بعضها في طي النسيان.

الملاحق

ملحق رقم (1) الاغاني التراثية التي أدتها فرقة الانشاد العراقية والتي لها دور في الحفاظ على الهوية الثقافية والتراث

ت	اسم الأغنية	اسم الشاعر	اسم الملحن
1	حلو حلو هواية حلو	محمد العزاوي	عباس الجميل
2	يانبعة الريحان	عبد الكريم العلاف	صالح الكويتي
3	مندل دلوني	قديم	عثمان الموصلي
4	نعيمة بوية نعيمة	مظفر النواب	مظفر النواب
5	ما اريده الغلوبي	جبوري النجار	ناظم نعيم
6	يا حلة يا اسمر	عبد الله بن المعتز	أحمد الخليل
7	تجفي وتصل لعداي	عبد الكريم العلاف	صالح الكويتي
8	ريحة الورد ولون العنبر	جبوري النجار	ناظم نعيم
9	جان الكلب ساليك	عبد الكريم العلاف	صالح الكويتي
10	ميحانة ميحانة	عبد المجيد الملا	عثمان الموصلي

المصادر:

1 - راوية عبد المنعم عباس، القيم الجمالية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية: 1987، ص 51.

2 - عبد المنعم سليم، خمسة وعشرون قصة سينمائية، (ج1، ط1، مكتبة مدبولي)، القاهرة : 1985، ص133.

3 - جون جوزيف، اللغة والهوية – قومية أثنية – دينية، ترجمة: عبد النور خراقي، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت: 2007، ص 7 - 8.

4 - جميل صليبا، المعجم الفلسفي، (ج١، دار الكتاب اللبناني) بيروت: ١٩٨٢، ص 530.

5 - فؤاد بدوي بطرس، الهوية وثقافة السلام، الطبعة الإلكترونية، 2008، ص 20.

6 - كيفن روينز، "الهوية" في مفاتيح اصطلاحية جديدة، معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع، تحرير: طوني بينيت، ولورنس غروسيبرغ، وميغان موريس، ترجمة: سعيد الغانمي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت: 2005، ص701.

7 - فنسنت لوبرتو، ستانلي كوبرك سيرة حياته واعماله، ترجمة: علاّم خضر، المؤسسة العامة للسينما، دمشق: 2005، ص 109.

8 - يوسف السيسي، دعوة الى الموسيقى، اصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت: 1981، ص 153.

9 - فنسنت لوبرتو، ستانلي كوبرك سيرة حياته واعماله، ترجمة: علاّم خضر، المؤسسة العامة للسينما، دمشق: 2005، ص 115.

10 - علي عبد الله، غناسيقية الطفل في العراق، من بحوث المهرجان الاردني الرابع لأغنية الطفل، وزارة الثقافة، عمّان: 1998، ص 57.

11 - ثروت عكاشة، موسوعة الموسيقى فاكنر، دار المعارف المصرية، مصر: 1965، ص 5.

12 - محمد بن أوزلغ بن طرخان الفارابي، الموسيقي الكبير، صنعة الألحان واقتران نغمها بحروف الأقاويل، تحقيق وشرح: غطاس عبد الملك خشبة، تقديم: محمود الحفني، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة: ص 124.

13 - حسين قدوري، الموسوعة الموسيقية، شركة المنصور للطباعة المحدودة، بغداد: 1987، ص 78.

14 - حمودي الوردي، الغناء العراقي، (ج1، ط1، مطبعة أسعد)، بغداد: 1964، ص 74.

الرسائل والأطاريح:

15 - زينب صبحي عبد حسين البياتي، الأشكال والأنواع الغنائية في الموسيقى العراقية، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، بغداد: 2015، ص 87.

16 - طارق حسون فريد، التراث الموسيقي العربي والموروث الموسيقي العراقي، (جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، المكتبة الوطنية)، بغداد: 2001، ص 50 – 51.

17 - زينب صبحي عبد حسين البياتي، الأشكال والأنواع الغنائية في الموسيقى العراقية، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، بغداد: 2015، ص 89.

المجلات والمواقع الألكترونية:

18 - أحمد فتحي، رواشن فنية، مجلة الموسيقى العمانية، مركز عمان للموسيقى التقليدية، العدد السابع، عمان: يناير 2023، ص 15 – 16.

19 - باسم غازي، الأنواع والأشكال الغنائية في اعمال فرقة الإنشاد العراقية، مجلة نابو للفنون الجميلة، جامعة بابل، كلية الفنون الجميلة، (مجلد 31، العدد 39)، 2022، ص 9.

20 - كيف تأسست فرقة الانشاد العراقية سنة 1948

https://almadasupplements.com/print.php? Cat=20374

21 - يوسف محمد عبدالله، تعريف التراث أنواعه، وكيفية الحفاظ عليه، الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات، اليمن ، كتاب إلكتروني منشور في موقع الكتروني، ص 2.

info/files/turism/studies/hefath.pdn-http://www.yemen